

الخراج والجرائح

[574] فقال عليه السلام: إنا لنعلم ما يجري بالليل والنهار. ثم قال: إن اﷺ تبارك وتعالى علم رسوله صلى اﷺ عليه وآله الحلال والحرام، والتنزيل والتأويل، فعلم رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله عليا علمه كله. (1) 4 - ومنها: ما روي [عن] الحارث الهمداني قال: لما مات علي عليه السلام، جاء الناس إلى الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا له: أنت خليفة أبيك، ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك، فمرنا بأمرك. قال عليه السلام: كذبتُم، وإني ما وفيتُم لمن كان خيرا مني فكيف تفون لي؟ ! أو كيف أطمئن إليكم ولا أثق بكم؟ إن كنتم صادقين؟ فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن، فوافوني هناك. فركب، وركب معه من أراد الخروج، وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه، وبما وعدوه، وغروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله. فقام خطيبا وقال: قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي، مع أي إمام تقاتلون بعدي؟ ! مع الكافر الظالم، الذي لم يؤمن باﷺ، ولا برسوله قط، ولا أظهر الاسلام هو ولا بنو امية إلا فرقا (2) من السيف؟ ! ولو لم يبق لبني امية إلا عجز درداء (3) لبغت دين اﷺ عوجا، وهكذا قال رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله. ثم وجه إليه قائدا في أربعة آلاف، وكان من كندة، وأمره أن يعسكر بالانبار (4) ولا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره. فلما توجه إلى الانبار، ونزل بها، وعلم معاوية بذلك بعث إليه رسلا، وكتب إليه معهم:

_____ (1) عنه البحار: 43 / 330 ح 10، والعوالم: 16 / 91 ح 6 وعن بصائر الدرجات: 290 ح 2 باسناده إلى عبد الغفار. وأورده في مدينة المعاجز: 222 ح 79 مرسلا عن عبد الغفار. (2) فرق: جزع واشتد خوفه. (3) الدرداء: التي سقطت أسنانها كلها. (4) مدينة على نهر الفرات، غربي بغداد. (مرصد الاطلاع: 1 / 120). [*]